البحث رقم (٢)

موقف أئمة الدعوة
في نجد
من الكتب المخالفة

إعداد

د. عبدالله بن إبراهيم الطويل

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[2]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[3][4]، أما بعد:

فإن هناك جوانب متعددة في حياة أئمة الدعوة في نجد لا تزال مجالاً رحباً لمن أراد البحث والتحقيق للسير على نهجهم، والاستفادة من جهودهم. فمع كثرة الدراسات والمؤلفات التي تتناول شأن هذه

---

(١) سورة آل عمران، الآية:١٠٢

(٢) سورة النساء الآية:١

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان:٧٠- ٧١

(٤) تسمى هذه الخطبة بخطبة الحاجة. وقد ثبت أن النبيﷺ كان يعلمها أصحابه- رضي الله عنهم- وقد رواها أبوداود في سننه، كتاب النكاح، باب في خطبة الحاجة(٢/٢٣٨)رقم٢١١٨، دار الفكر، بيروت، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. والترمذي في سننه، كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح (٣/٤١٣) رقم١١٠٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون. وقد صحح الحديث العلاّمة الألباني- رحمه الله- انظر: رسالة بعنوان (خطبة الحاجة)، محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٤، ١٤٠٠هـ، ص١٣.

الدعوة المباركة من جوانب تاريخية أو عقدية أو فقهية؛ إلا أن هناك جملة من المباحث القيمة بحاجة إلى رصد وتحرير لإظهار كافة الجوانب الإيجابية في هذه الدعوة العلمية من ذلك جهودهم تجاه المصنفات المخالفة التي لا تزال مبثوثة في طيات مصنفاتهم ولمّا تجمع وتحرر بعد، ولا ريب في أن عناية أئمة الدعوة بسلامة مصادرهم، والحرص على بناء دعوتهم على مسلك سليم هو من أعظم أسباب نجاحهم وتوفيقهم. وفي المقابل فإن إخفاق عدد من جهود الإصلاح المعاصرة من أسبابه قلة العلم الشرعي واستقاء المنهج من مصنفات مخالفة أو منحرفة.

لذا آثرت الكتابة عن هذا الموضوع لأهميته والحاجة الماسة إليه، وليس المراد من إيراد هذه التحذيرات هو الحصر؛ وإنما بيان حجم الجهد المبذول من أئمة الدعوة في التحذير من المؤلفات المخالفة ولو على سبيل الإشارة وقد عنونته بـ:(**موقف أئمة الدعوة في نجد**[1] **من الكتب المخالفة**).

أهمية الموضوع:

تتضح أهمية البحث في الأمور الآتية:

١- أهمية سلامة المصدر الشرعي، وأثره في صحة الدعوة وانتشارها.

(١) اسم يطلق على المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية، وتُقسم نجد إلى عدة أقاليم منها: إقليم العارض، إقليم الشعيب، إقليم المحمل، إقليم سدير، إقليم الوشم، إقليم القصيم، إقليم الخرج، إقليم الفُرَع، إقليم الأفلاج، انظر: مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٣٨٦هـ، ص٩، الحياة العلمية منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، د. مي بنت عبدالعزيز العيسى، إصدار دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط ١، ١٤١٧هـ، ص١٦

٢- بيان تميز الدعوة الإصلاحية على غيرها من الدعوات .

٣- كثرة ردود أئمة الدعوة على الكتب المخالفة، وتنوع هذه الردود ما بين رسائل وكتب وقصائد، واشتمالها على كثير من المخالفين من المبتدعة وغيرهم .

٤- إغفال الحديث عن هذا الجانب في شتى الدراسات التي تناولت الحديث عن أئمة الدعوة الإصلاحية، مع أن المؤلفات في كتب أئمة الدعوة والاهتمام بها كثير، لكن في هذا الجانب لا توجد مؤلفات تجمع شتات هذه المسائل .

٥- إبراز ما أثاره الخصوم حول موقف أئمة الدعوة من بعض كتب التراث .

حدود البحث

تتناول الدراسة رصد جملة من المصنفات التي حذر منها أئمة الدعوة من عهد الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية عام ١٤٢١هـ، ومن هنا يُعلم بأن البحث منحصر في الموقف من الكتب المخالفة فحسب ولا يتناول القصائد والأقوال الشفهية والرسائل الشخصية ونحوها.

والمقصود بالموقف هو بيان جهود أئمة الدعوة في نجد من الكتب التي شابها شيء من الزلل والخطأ العقدي أو الفقهي أو غير ذلك، وذلك عبر سُبل متعددة من كتب وفتاوى وقصائد وغيرها مما تم تناوله بالتفصيل في ثنايا هذا البحث .

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات والأبحاث حول هذه الدعوة المباركة، سواء أكانت عقدية تهدف إلى بيان أسس هذه الدعوة، وأهدافها الإصلاحية

المرتكزة على العقيدة الصحيحة، ونفي ما يضادها، أم كانت تاريخية تعرض تاريخ الدعوة والمراحل التي مرت بها، أم كانت عرضاً لأراء أئمة الدعوة الفقهية، أم كانت دعوية تبين المنهج الدعوي الذي سار عليه هؤلاء الأئمة في الدعوة إلى الله أم غير ذلك، وتنوعت هذه الدراسات مابين تناول للأئمة بشكل عام أو دراسة لأحد أعلام الدعوة بشكل مستقل، ومع هذا كله فلم أطلع على رسالة تتناول موضوع هذا البحث .

تقسيمات البحث:

المقدمة

المبحث الأول: مشروعية التحذير من المخالف .

المبحث الثاني: أقوال أئمة الدعوة في نجد في التحذير من الكتب المخالفة بعامة .

المبحث الثالث: أقوال أئمة الدعوة في نجد في التحذير من الكتب المخالفة بخاصة.

المبحث الرابع: مؤلفات أئمة الدعوة في نجد في التحذير من بعض الكتب المخالفة.

المبحث الخامس: فتاوى أئمة الدعوة في نجد في التحذير من بعض الكتب المخالفة.

المبحث السادس: قصائد أئمة الدعوة في نجد في التحذير من بعض الكتب المخالفة.

المبحث السابع: مقاصد أئمة الدعوة في نجد في التحذير من الكتب المخالفة وخصائصها.

أسأل الله الإعانة والتوفيق، وما توفيقي إلا بالله .

المبحث الأول

مشروعية التحذير من المخالف .

أصل هذا المبحث النّصوص الواردة في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر كقول الله تعالى:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله- : «والأمر بالسنّة والنّهي عن البدعة هو أمر بمعروف ونهي عن منكر، وهو من أفضل الأعمال الصالحة» [2].

بل إن من استقرأ نصوص الوحيين رأى مواقف الأنبياء- عليهم الصلاة والسلام- مع أممهم هو التحذير من كل مخالف، وهكذا ورثتهم من بعدهم على مرّ العصور وهي أدلة تطبيقية على المشروعية[3].

وقد بينها الله تعالى في مواطن في كتابه من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾[4].

فبيان الخلاف هو بإظهار الحق من الباطل وهو من أهم مقاصد إرسال الرسل – عليهم السلام - .

قال الشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله - : «وباستقراء الوجوه والنظائر في آيات القرآن الكريم في هذا المجال نجد ورودها على

---

(١) سورة آل عمران آية (١٠٤).

(٢) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، تحقيق: د. محمد رشاد سالم (٢٥٣/٥).

(٣) انظر: الرد على المخالف من أصول الإسلام، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار الهجرة، الخبر، ط ١، ١٤١١هـ ، ص٢١.

(٤) سورة الزخرف آية(٦٣)

وجوه ثلاثة: الوجه الأول:آيات في الردّ على صنوف المخالفين....»[1].

وقال:«وفي القرآن الكريم آيات كثيرة في تثبيت القائمين بهذا الواجب، وأمرهم بالصبر، والاستقامة، لقاء ما ينالهم من صنائع الأذى من صفوف المخالفين» [2].

من ذلك قوله تعالى﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[3].

وفي السنة النبوية يأتي قوله صلى الله عليه وسلم:(**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**) [4] جامعاً في تضاعيفه كل ما يدخل في باب الخطأ الواجب تصحيحه .

بالإضافة إلى نصوص كثيرة، ووقائع متعددة سواء في تبيين الأمر للمخالفين، أو مدح القائمين بهذا الواجب .

إذاً التحذير من مخالف الحق أمر واجب مع من يُظن أنه أخطأ، وعلماء السلف- رحمهم الله- دأبوا على التحذير من المخالف والردّ عليه، وهي سنة ماضية لديهم، وجادة مطروقة عندهم، مع تأدب في الخطاب، وإحسان في الرد والجواب ولم يكن قصدهم إظهار عيب من رد عليه وتنقصه، وتبيين جهله، وقصور علمه ونحو ذلك، بل كان

---

(١) الرد على المخالف ص٢٤

(٢) المصدر السابق ص٢٥

(٣) سورة آل عمران آية(١٨٦)

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان (١/ ٥٠) رقم ١٨٦

المقصد الوصول للحق وقد امتلأت كتب أئمة المسلمين من السلف والخلف بتحذيرات وردود هذا شأنها [1].

يقول الذهبي - رحمه الله- : «وما زال العلماء قديماً وحديثاً يرد بعضهم على بعض في البحث والتواليف، وبمثل ذلك يتفقه العالم وتتبرهن له المشكلات»[2].

بل إن الحافظ ابن رجب - رحمه الله- عَدَّ التحذير من المقالات الضعيفة والردَّ عليها وتبيين الحق في خلافها بالأدلة الشرعية :من النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم[3] .

ولعلماء السلف مواقف معروفة من جملة من المصنفات المخالفة ما بين تحذير منها ، وردٍّ مفصلٍ عليها[4] ،منها: الردّ على الجهمية[5] والزنادقة للإمام أحمد بن حنبل ،والردّ على الجهمية لابن مندة ، والإمامة والردّ على الرافضة لأبي نعيم الأصبهاني، والردّ على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية ، والصواعق المرسلة في الردّ على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية ، وغير ذلك كثير.

---

(١) انظر :منهج التيسير المعاصر دراسة تحليلية ، عبدالله بن إبراهيم الطويل، دار الفضيلة، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ، ص٣٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـ (٥٠٠/١٢)

(٣) انظر: الفرق بين النصيحة والتعيير، عبدالرحمن بن رجب الحنبلي أبوالفرج، المكتبة القيمة، القاهرة، ط ٢، تحقيق نجم عبدالرحمن خلف، ص١١.

(٤) انظر على سبيل المثال: مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ط ٢، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي (٣٦٢/٢) (٤٧٦/١١) (٣٨٥/١٣) .

(٥) فرقة تنتسب إلى جهم بن صفوان الذي يقول بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وأنكر الاستطاعات كلها، وزعم أن الجنة والنار تفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط، وأن الكفر هو الجهل به فقط، وأنه لا عمل ولا فعل لأحد غير الله، وأن نسبة الأعمال إلى المخلوقين على المجاز . انظر: الفرق بين الفرق، عبدالقاهر بن طاهر البغدادي أبومنصور، دار الآفاق الجديدة ،بيروت،ط٢ ،١٩٧٧م، ص١٩٩.

وسار أئمة الدعوة في نجد في مصنفاتهم الشهيرة، ورسائلهم المتعددة على نهج سلف الأمة في التحذير من المخالفين للمنهج الصحيح سواء أكانوا من المبتدعة أم من المخالفين من أهل السنة ومن نماذج ذلك ما يأتي:

- الردّ على الجهمية ،كما في كتاب"إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة

والجهمية" للشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ[1] وعبدالله ابن عبداللطيف آل الشيخ[2]، وسليمان بن سحمان[3].

- الردّ على المعتزلة[4] كما في كتاب"كشف ما ألقاه إبليس"للشيخ عبدالرحمن بن حسن[5].

---

(١) إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، ولد في الرياض عام ١٢٨٠هـ، ودرس ودرّس بها توفي سنة ١٣٢٩هـ، انظر:علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، دار العاصمة، الرياض، ط١ ،١٤١٩هـ، (١/٣٤٠).

(٢) عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، ولد في الإحساء عام١٢٦٥هـ ، ونشأ فيها عند جده لأمه، ثم انتقل للرياض وطلب العلم بها ثم رحل إلى الأفلاج توفي في الرياض سنة ١٣٣٩هـ، انظر: علماء نجد(١/٢١٥).

(٣) سليمان بن سحمان بن مصلح العسيري النجدي، ولد في أبها سنة ١٢٦٦هـ،ثم انتقل إلى الرياض وتعلّم بها ،اشتهر بكثرة ردوده لحماية جناب التوحيد، والرد على المخالفين،من مؤلفاته:الضياء الشارق على شبهات المارق،إرشاد الطالب إلى أهم المطالب، توفي سنة١٣٤٩هـ، انظر:علماء نجد(٢/٣٩٩).

(٤) فرقة ترى أن عقيدتها تقوم على خمسة أصول: التوحيد، والعدل، والمنزلة بين المنزلتين، وإثبات الوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويُسمّون أصحاب العدل والتوحيد، وقد افترقت إلى عشرين فرقة، كل فرقة تُكفّر سائر الفرق الأخرى. انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢ ،تحقيق هلموت ريتر، (٢/٣٣٧).

(٥) عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، ولد في الدرعية سنة ١١٩٣هـ،درس عند كبار علماء الدرعية، ثم درس بها التوحيد والفقه،ولي قضاء الدرعية، له مؤلفات نفيسة منها:فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ،قرة عيون الموحدين، توفي في الرياض سنة١٢٨٥هـ، انظر:علماء نجد(١/١٨٠)

- الردّ على الأشاعرة[1] كما في كتاب"تنبيه النبيه والغبي في الردّ على المدارسي والحلبي" للشيخ أحمد بن عيسى [2].

- الردّ على الإباضية[3] كما في كتاب"كشف الشبهتين"للشيخ سليمان بن سحمان .

- الردّ على الملاحدة كما في كتاب"البراهين الإسلامية في الردّ على الشبهة الفارسية"للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن[4] .

- الرد على عباد القبور كما في كتاب"النبذة الشريفة النفيسة في الردّ على القبوريين"للشيخ حمد بن معمر[5] .وغير ذلك كثير[6] .

---

(١) فرقة كلامية، تنسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة. وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاججة خصومها من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم انظر:الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إصدار دار الندوة العالمية للشباب،الرياض، ط ١٤١٨، ٤هـ(٢٠٢/١)

(٢) أحمد بن إبراهيم بن عيسى ولد في شقراء سنة ١٢٥٣هـ ،ودرس على مشايخ الرياض،ولي القضاء، وجلس للإفتاء،من مؤلفاته:شرح نونية ابن القيم،تنبيه النبيه والغبي في الردّ على المدارسي، توفي بالمجمعة سنة ١٣٢٩هـ انظر:علماء نجد(٤٣٦/١)

(٣) إحدى فرق الخوارج، وتنسب إلى مؤسسها عبد الله بن إباض، ويدعي أصحابها أنهم ليسوا خوارج وينفون عن أنفسهم هذه النسبة، والحقيقة أنهم ليسوا من غلاة الخوارج كالأزارقة مثلاً، لكنهم يتفقون مع الخوارج في مسائل عديدة .انظر:الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة(٢٥/٢).

(٤) عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب ولد في الدرعية سنة١٢٢٥ه،وتلقى فيها الكثير من العلوم، ودرس عند مشايخ الأزهر بمصر، له العديد من المؤلفات منه:البراهين الإسلامية،عيون المسائل والرسائل، توفي سنة ١٢٩٣هـ، انظر:علماء نجد(٢٠٢/١) .

(٥) حمد بن ناصر بن معمر، من كبار علماء الدرعية، طلب العلم بها، ولي القضاء، وناظر أهل مكة في بعض الشبه،توفي بمكة سنة ١٢٢٥هـ، انظر:علماء نجد(١٢١/١) .

(٦) انظر: جهود علماء الدعوة السلفية في نجد في الرد على المخالفين من بداية القرن الثالث عشر إلى منتصف القرن الرابع عشر، عبدالهادي الخليف، ط ١، ص٨، والكتاب فيه سبر فريد لجلّ ردود أئمة الدعوة .

المبحث الثاني

أقوال أئمة الدعوة في نجد في التحذير من الكتب المخالفة بعامة

إن المطلع في مصنفات أئمة الدعوة في جميع مراحلها؛ ليلحظ الوفرة في أقوالهم رحمهم الله في التحذير من الكتب المخالفة بشتى أنواعها، وتعدد تخصصاتها .وسأعرض بعضاً من أقوالهم هنا من دون تحديد لكتاب معين .

قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن- رحمه الله- : «فعليك بكتب أهل السنّة، واحذر كتب المبتدعة فإنهم سودوها بالشبهات والجهالات التي تلقوها من أسلافهم وشيعهم» [1].

ويقول الشيخ عبدالله ابن الإمام محمد[2]- رحمه الله- :«ولا نأمر بإتلاف شيء من المؤلفات أصلاً إلا ما اشتمل على ما يوقع الناس في الشرك... أو يحصل بسببه خلل في العقائد»[3] .

وللشيخ محمد بن إبراهيم[4]- رحمه الله- جهد بارز فيما يصدر من المكتبات، أو فيما يوضع فيها من كتب . ففي خطاب

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع عبدالرحمن بن قاسم،مطابع شركة المدينة، جدة، ط ٢ ، ١٣٨٨هـ (١٧/٣)

(٢) عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، ولد في الدرعية سنة١١٦٥هـ، ودرس بها، وبرع في العديد من الفنون، درس وألف، رُحّل إلى مصر وتوفي هناك سنة١٢٤٢هـ، انظر: علماء نجد (١٦٩/١) .

(٣) الدرر السنية (١٢٧/١) .

(٤) محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، مفتي الديار السعودية في وقته، ولد في الرياض سنة١٣١١هـ، ودرس بها على جملة من العلماء، برع في شتى العلوم، وولي العديد من المناصب، ونهل من علمه جملة من العلماء، توفي سنة١٣٨٩هـ، من مؤلفاته :تحكيم القوانين،تحذير الناسك. انظر :علماء نجد(٢٤٢/١)

وجهه إلى قائد قوات جيزان[1] الذي رغب في إنشاء مكتبة لمنسوبي القوات قال - رحمه الله - :« ونحب بهذه المناسبة أن نلفت نظركم إلى وجوب حماية المكتبة لديكم من كتب الإلحاد، والأفكار المستوردة والدخيلة على ديننا وتقاليدنا، وتطهيرها من كتب الانحلال والتفسخ الأخلاقي»[2].

وفي خطاب وجهه رحمه الله إلى أمين المكتبة القطرية بالإحساء[3] جاء فيه:«أما بالنسبة لمراقبة ما يصدر عن المكتبة القطرية بالإحساء فأمر لابد به أسوة بغيرها من المكتبات»[4].

بل إنه طالب - رحمه الله - في رسالة إلى رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء بضرورة مصادرة كتب من بعض المكتبات التجارية والتي تحتوي على الشركيات والبدع، وتدعو إلى التحلل الأخلاقي[5].

يقول الشيخ محمد بن عثيمين[6] - رحمه الله- :« وإني أنصح إخواني المسلمين أن يتحروا فيما يراجعونه من الكتب الإخبارية، بل أن يتحروا فيما يقرأونه من الكتب الإخبارية والأحكامية، وأن لا

---

(١) مدينة ساحلية تقع جنوب المملكة العربية السعودية، على مشارف اليمن .انظر:الموسوعة العربية العالمية إعداد مجموعة من الباحثين(٣١١/١٢)

(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، جمع محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ط ١ ،١٣٩٩هـ (١١٥/١٣)

(٣) مدينة زراعية تقع شرق المملكة العربية السعودية، اشتهرت منذ القدم، انظر:معجم البلدان، ياقوت بن عبدالله الحموي أبوعبدالله، دار الفكر، بيروت، ط ٢ ،١٤٠٤هـ (١١٢/١) الموسوعة العربية العالمية (٢٣٢/١)

(٤) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (١١٦/١٣)

(٥) انظر:فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (١٧٥/٨) وانظر: (١١٧/١٣، ١٤٦)

(٦) هو: محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عثيمين أبوعبدالله، العلاّمة الشهير، من أبرز الفقهاء المعاصرين، من مؤلفاته: الشرح الممتع، الأصول من علم الأصول، توفي سنة ١٤٢١هـ ، انظر:١٤ عاماً مع العلامة ابن عثيمين، عبدالكريم المقرن .

يأخذوا بما كل ما يرونه وليشاورا أهل العلم في هذه الكتب حتى لا ينخدعوا بما فيها من باطل وضعيف؛ لأن الأمر خطير جداً لو أن كل إنسان وجد كتاباً إخبارياً أو حكمياً أخذ بما فيه من غير أن يميّز بين الضعيف والقوي والحق والباطل لضل في ذلك ضلالاً بعيداً، وما دام العلماء والحمد لله موجودين فإنه من المتيسر أن يتصل بهم ويسألهم عن الكتاب قبل أن يقرأه» وقال - رحمه الله - :«وإنني بهذه المناسبة أحذر إخواني من بعض الكتب البدعية التي بدأت تنتشر بيننا وهي تشتمل على أذكار معينة، وقراءات ما أنزل الله بها من سلطان، بل هي كذب وبهتان، تصدّ الناس عن ذكر الله وعما جاء به محمدﷺ، ولا يغرنك أن مؤلفها فلان أو فلان..وبإمكان كل واحد يقع في يده كتاب أن يسأل عنه من حوله من أهل العلم حتى يكون على بصيرة، فالحذر الحذر من مثل هذه الكتب»[1]

(١) فتاوى عن الكتب، عبدالإله بن عثمان الشايع، دار الصميعي، الرياض، ط١٤٢٣، ١هـ، ص١٦

المبحث الثالث

أقوال أئمة الدعوة في نجد في التحذير من الكتب المخالفة بخاصة.

لأئمة الدعوة تحذيرات في بعض مصنفاتهم من ذلك تحذير الشيخ محمد بن عبد الوهاب[1] - رحمه الله - من قراءة بعض كتب ابن الجوزي على الناس[2].

وقال بعض أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحمد بن معمر عن كتاب"إحياء علوم الدين": «منه ما هو مردود عليه، ومنه ما هو مقبول، ومنه ما هو متنازع فيه، وفيه فوائد كثيرة، ولكن فيه موارد مذمومة...وفيه أحاديث وآثار موضوعة، وفيه أشياء من أغاليط الصوفية[3]»[4].

كما حذروا من كتاب"السنوسية" وهو كتاب ينتصر للمذهب الأشعري، خالف ما عليه السلف الصالح في مسائل؛ منها: مسألة العلو، ومسألة الصفات، ومسألة الحرف والصوت وغيرها[5].

ويقول الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله- :

---

(١) محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي التميمي، العالم الجليل، مؤسس الدعوة الإصلاحية في نجد ،ولد في العيينة سنة ١١١٥هـ ،ورحل في طلب العلم إلى الحجاز والعراق،ثم عاد إلى نجد ودرّس وألف، من أبرز مصنفاته كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ،كشف الشبهات، توفي سنة١٢٠٦هـ، انظر:علماء نجد(١/٢٥)

(٢) انظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، المكتبة السلفية، المدينة المنورة،ط ١، ١٣٨٣هـ ص٤٢٠

(٣) الصوفية حركة دينية منحرفة انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة كرد فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري. ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرق مميزة معروفة باسم الصوفية، وسميت بذلك نسبة إلى كثرة لبس الصوف .انظر:الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة(١/١٨٧)

(٤) الدرر السنية(٣/١٧)

(٥) انظر: الدرر السنية (٣/٢٣)

«وأما الكتب المؤلفة في فضائل الأعمال مثل تنبيه الغافلين وغيره فأكثر ما فيها حق وصواب، وفيها ما هو خطأ ليس بصواب، والقارىء فيها يحتاج إلى من يعلمه بما يوافق الحق فيعمل به، وما يخالف الحق فيتركه» [1].

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن عن كتاب"جوهرة التوحيد" لإبراهيم اللقّاني[2]:

«فصنّف المتأخّرون من هؤلاء على مذهبهم الفاسد مصنّفات كالأرجوزة التي يسمّونها : جوهر التّوحيد، وهي إلحاد وتعطيل لا يجوز النّظر إليها» [3].

كما حذر - رحمه الله - من كتاب "المعارج في أخبار الخوارج" لعثمان بن منصور[4].

وحذر الشيخ عبد اللطيف بن عبدالرحمن من كتب متعددة في موطن واحد مثل:

"رسائل إخوان الصفا"،و"السر المكتوم"و"الفتوحات

---

(١) الرسائل والمسائل(٢/٢٢٢)

(٢) إبراهيم بن إبراهيم اللقاني المالكي، فقيه مصري متصوف، اشتهر بعلم الكلام،من مؤلفاته:جوهرة التوحيد،حاشية على مختصر خليل، توفي سنة ١٠٤١هـ، انظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين،بيروت، ط٨، ١٩٨٩م(١/٢٨)

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم،دار العاصمة، الرياض،ط ٢ ،١٤٠٩هـ (١/٣٤٥)

(٤) انظر:مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (١/٣٢٦) وابن منصور هو عثمان بن عبدالعزيز بن منصور الناصري التميمي، ولد في سدير في أوائل القرن الثالث عشر، وطلب العلم في العراق،ولي قضاء حائل، له مؤلفات احتوت مخالفات عقدية، من مؤلفاته:فتح الحميد شرح كتاب التوحيد ،أسرار المعارج في أخبار الخوارج، توفي سنة ١٢٨٢هـ ، انظر: علماء نجد(٥/٨٩)

المكيَّة"و"الفصوص"وغيرها[1]، وحذر رحمه الله من كتاب إحياء علوم الدين في رسالة وجهها إلى أحد معاصريه ومما جاء فيها: «فقد بلغني عنك...أنك اشتغلت بالقراءة في كتاب الإحياء للغزالي وجمعت عليه من لديك من الضعفاء، والعامة، الذين لا تمييز لهم، بين مسائل الهداية والسعادة، ووسائل الكفر والشقاوة؛ وأسمعتهم ما في الإحياء، من التحريفات الجائرة، والتأويلات الضالة.....و ينبغي للإمام، أيده الله:أن ينزع هذا الكتاب، من أيديكم؛ ويلزمكم بكتب السنة، من الأمهات الست، وغيرها....فالحذر الحذر من هذه الكتب» [2] ثم ساق نقولات مطولة من أقوال السلف في التحذير من كتاب الإحياء .

وممن خصص له أئمة الدعوة مقالات في الردِّ على كتبه عثمان بن منصور النجدي الذي كان من أشد الخصوم في وقته عداوة لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فقد قام عثمان هذا بكتابة عدد من المؤلفات في محاربة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب منها"جلاء الغمة عن تكفير هذه الأمة" وكتاب"غسل الدرن عما ركبه هذا الرجل من المحن"، وكتاب"تبصرة أولي الألباب"، وكتاب"منهج المعارج لأخبار الخوارج" .

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن: «فقد وجدنا في كتب عثمان بن منصور بخطوطه أموراً تتضمن الطعن على المسلمين، وتضليل إمامهم شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله فيما دعا إليه من

---

(١) انظر:مصباح الظلام في الردّ على من كذب على الشيخ الإمام، عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،عناية إسماعيل بن عتيق، دار الهداية، الرياض، ص ٦٤

(٢) عيون الرسائل والأجوبة عن المسائل عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١ ،١٤٢٠هـ، تحقيق حسين محمد بوا (٣٩٤/١)

التوحيد، وإظهار ما يعتقده في أهل هذه الدعوة من أنهم خوارج تنزَّل الأحاديث التي وردت في الخوارج عليهم» [1].

وللشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - تحذيرات من جملة من المؤلفات منها: تحذيره من كتابي "أقرب الموارد" و"المنجد" في اللغة وأن عندهما قصوراً [2].

وقوله عن كتاب "الله والعلم والحديث" لعبدالرزاق نوفل [3]: «اشتملت على أمور كثيرة لا تسلم للمؤلف، وبالجملة فهي رسالة لا ينبغي أن يهتم منها، أو يُعتنى بها» [4].

وقال عن كتاب "تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالدين والأولاد" لطاهر كردي [5]: «ليس له أهمية، ولا حاجة إلى نشره» [6].

وقال عن كتاب "التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح" لمحمد الكاندهلوي [7]: «فيه أخطاء كثيرة من ناحية العقيدة، فصاحبه في الصفات يرى رأي الأشاعرة» [8].

---

(١) الدرر السنية(٩/١٩٤)

(٢) انظر :فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم(١٣/١٠٢)

(٣) هو كاتب مصري، له بعض المؤلفات مثل:الإعجاز العددي في القرآن، القرآن والعلم الحديث، توفي سنة ١٤٠٤هـ موقع الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org/wiki/

(٤) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم(١٣/١٢٠)

(٥) محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي ثم المكي، درس في الأزهر طويلاً، ثم عُين مدرساً في مدرسة الفلاح بجدة ،ثم في المدرسة السعودية بمكة، اُشتهر بحسن الخط، من مؤلفاته تاريخ القرآن وغرائب رسمه، وزهرة التفاسير ،توفي سنة ١٤٠٠هـ ، انظر :أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، عبدالله بن عبدالرحمن المعلمي ، مؤسسة الفرقان، جدة، ط١٤٢١، ١هـ(٢/٣٣)

(٦) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (١٣/١٢١)

(٧) محمد إلياس الكاندهلوي الهندي، ولد في الهند سنة ١٣٠٣هـ ،نشأ في بيئة علمية ،وأتقن اللغة العربية، مؤسس جماعة التبليغ، له شطحات ومخالفات في دعوته إلى الله، وله العديد من المصنفات منها حياة الصحابة، توفي سنة ١٣٦٣هـ انظر: الموسوعة الميسرة(١/١٤٩)

(٨) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم(١٣/١٢١)

وقال عن كتاب "قصص الأنبياء"أو "العرائس"للثعالبي[1]: «ما يورده الثعالبي في أي كتاب من كتبه سواء العرائس أو غيرها، لا يعتمد بمجرد روايته له بل لا بد من التأكد من ثبوته؛ لأنه حاطب ليل يروي ما وجد سواء كان صحيحاً أو سقيماً»[2].

وقال عن كتاب"مستقبلك بين يديك إذا عرفت ربك "لعبدالحميد الخطيب[3] :«هذا الكتاب لا يساوي شيئاً، ولا ينبغي أن يُخرج للناس فإنه مشتمل على أغلاط» [4].

وقال عن كتاب"من هنا نبدأ"لخالد محمد خالد[5]: «بأن الواجب التنبيه على الجمارك ومفتشي المطبوعات بأن تصادر مثل هذه الكتب» [6]

وقال - رحمه الله - عن كتاب"التشريع والاجتهاد" لراغب العثماني[7]: «وقد درسنا الرسالة المذكورة..وبالتأمل لبقيتها،

---

(١) أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعالبي أبو إسحاق، المفسر، كان إماماً في اللغو والنحو، من مؤلفاته:التفسير الكبير، والعرائس، توفي سنة٤٢٧هـ انظر سير أعلام النبلاء(١٧/٤٣٥)

(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (١٣/١٤٣)

(٣) عبدالحميد بن أحمد بن عبداللطيف بن عبدالله الخطيب، درس عند كبار علماء المسجد الحرام، كان سفير المملكة العربية السعودية لدى حكومة باكستان سابقاً، من مؤلفاته:جوهر الدين، تفسير الخطيب المكي، توفي سنة١٣٨١هـ ، انظر : الأعلام(٣/٢٨٤)

(٤) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (١٣/١٤٥)

(٥) خالد بن محمد محمود خالد، مفكر مصري معاصر، تخرج من كلية الشريعة بالأزهر، وعمل بالتدريس، من مؤلفاته: رجال حول الرسول، خلفاء الرسول، توفي سنة١٤١٦هـ . انظر:موقع الموسوعة الحرة: http://ar.wikipedia.org/wiki

(٦)فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (١٣/١٤٦)

(٧)راغب العثماني اللاذقاني، نسبة إلى اللاذقية بالشام، درس العلوم الشرعية، ثم عُين قاضياً في حماة، له قصيدة مشهورة في رثاء الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، من

والتحقق من نتيجتها يظهر واضحاً أنه من أناس طالما أبدوا هذه الشنشنة، ألا وهي القضاء على أحكام الشريعة وإلغاء ما درج عليه الصدر الأول»[1].

وقال الشيخ حمود التويجري[2] رحمه الله عن كتاب حياة الصحابة للكاندهلوي:«وهو مملوء بالخرافات والقصص المكذوبة والأحاديث الموضوعة والضعيفة»[3].

مؤلفاته:الإسلام دين ودنيا،ولماذا أنا مسلم، توفي سنة ١٣٨٨ه، انظر:معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين،عبدالعزيز بن سعود البابطين وآخرون،مؤسسة البابطين،الرياض،ط١ ،١٤٢٢هـ(٩٣/٦)

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (٢٩٢/١٢)

(٢)هو حمود بن عبدالله بن حمود التويجري النجدي أبوعبدالله، الزاهد العالم، تولى القضاء في عدد من مناطق المملكة،اشتهر بتصديه لمن حاد عن سبيل الله، من كتبه: إتحاف الجماعة، الصارم المشهور، توفي سنة ١٤١٣هـ انظر:علماء نجد(١٤١/٢)

(٣)القول البليغ في الرد على جماعة التبليغ، حمود بن عبدالله التويجري، دار الصميعي، الرياض، ط ٢، ١٤١٨هـ ص٧٨

المبحث الرابع

مؤلفات أئمة الدعوة في نجد في التحذير من بعض الكتب المخالفة

خصص أئمة الدعوة كتباً في الرد على مؤلفات مخالفين بأعيانهم ويأتي من أشهرهم داود بن جرجيس العراقي(ت١٢٩٩هـ) الذي استوطن نجداً، وأقام في ناحية القصيم، وكانت مهمته إثارة الشبه ضدّ الدعوة السلفية حتى ظهر له تلاميذ، وكان هو وتلاميذه من أشدّ الناس عداوة للدعوة، وكتبَ مصنفات متعددة في النيل من علماء الدعوة من ذلك كتابه"المنحة الوهبية في الردّ على الوهابية" أكد فيه أن للموتى حياة في قبورهم مثلما كان لهم حياة في الدنيا، وأن لهم شعور وإحساس كالأحياء كل ذلك ليتوصل إلى نتيجة هي جواز الاستغاثة بالموتى ودعائهم[1]. وظهرت ردود متعددة في الردّ عليه منها:

١- "القول الفصل النفيس في الردّ على المفتري داود بن جرجيس"[2] للشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب.

ومما جاء فيه: «بلغني أنه ورد على بعض الإخوان مكاتبة من داود بن جرجيس مملوءة بالكذب والتلبيس، ولا ريب أنه مما أوحاه إليه الشيطان وزخرفه إبليس» ثم قال:« فمن الواجب على من عرف الحقّ بدليله أن يسعى فيما يبطل دعواه، ويهدم ما أسسه من الزيغ

---

(١) انظر:دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب عرض ونقض د.عبدالعزيز العبداللطيف، نشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض،ط ١ ،١٤٢٧هـ، ص٥٤.

(٢) لهذا الكتاب العديد من الأسماء منها:"الردّ النفيس على شبهات ابن جرجيس"و "تأسيس التقديس في الردّ على داود بن جرجيس" وغير ذلك.

وبناه، ويبين ما فيه من المكابرة، وما أتى به من المماحلة تعمداً ومجاهرة» [1] ثم بدأ في تفنيد أقواله، والردِّ على أباطيله.

كما ظهر في الردّ عليه كتب أخرى من ذلك:

٢- "دلائل الرسوخ في الردّ على المنفوخ"[2] للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن - رحمه الله - كما قام الشيخ عبداللطيف بتصنيف كتاب آخر وهو:

٣- "منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس"[3] وهو ردٌّ على كتاب ابن جرجيس المعنون بـ"صلح الإخوان من أهل الإيمان" الذي نقل فيه ابن جرجيس خمسين موضعاً من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهما يزعم أن هذه النقول تشهد له على استحباب دعاء الصالحين والاستعانة بهم. ومما جاء في كتاب "المنهاج": «قد رفع إليّ رسالة سماها "صلح الإخوان" فيها من تحريف الكلم عن مواضعه والكذب على أهل العلم وعدم الفقه فيما ينقله ويحكيه من كلامهم ما لا يحصيه إلا الله...والمؤمن إذا وقف على كلام هذا الرجل؛ عرف ما هو فيه من نعمة الإسلام...وقد عنَّ لي أولاً أن أطرح هذر كلامه، وأن لا أعرج على ردِّ أفكاره وآثامه،

---

(١) القول الفصل النفيس في الردّ على المفتري داود بن جرجيس، عبدالرحمن بن حسن، دار الهداية، الرياض، ط ٢، ١٤٠٥هـ، ص١٣

(٢) طُبع بعنوان "تحفة الطالب والجليس في كشف شبه داود بن جرجيس" تحقيق عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، دار العاصمة، الرياض، ط١٤١٠، ٢هـ

(٣) توفي الشيخ عبداللطيف قبل أن يتم الكتاب فأكمله الشيخ محمود الآلوسي وعنونه بـ"فتح المنان تتمة منهاج التأسيس ردّ صلح الإخوان" وهو مطبوع مع المنهاج، وطُبع طبعة مستقلة بتحقيق عمر بن أحمد الأحمد، دار التوحيد، الرياض، ط١٤٣٠، ١هـ.

لظهور هجنته في نفسه، وأنه مما يتنزه العاق[1] عن إفكه وحدسه، ثم بدا لي أن لكل ساقطة لاقطة...»[2].

٤- "تأسيس التقديس في الردّ على ابن جرجيس"[3] تأليف الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين، كما أن له كتاباً آخر هو:

٥- "الانتصار" وهو ردٌّ أيضاً على ابن جرجيس.

ولما ألف ابن جرجيس كتابه "أنموذج الحقائق" انبرى الشيخ أحمد ابن عيسى في الردّ عليه في كتاب سماه:

٦- "الردُّ على شبهات المستعينين بغير الله" قال في مقدمته: «فقد وقفتُ على كُرّاسة لبعض العصريين من أهل العراق سماها "أنموذج الحقائق" وضمنها كثيراً من الهذيان والشقاشق، مضمونها الانتصار للشرك بالله المسمى بالتوسل، وتجويز دعوة الأموات والغائبين من دون الله تعالى، واستحبابه، والتشنيع على من يمنع من ذلك وسبابه، فأحببتُ أن أبين بطلان ما تضمنته كراسته من الشبهات الواهية، والترهات المتناهية، وأن أزيح شبهاته ببراهين التوحيد الساطعة، وأوضح ضلالاته بحجج الكتاب والسنة القاطعة»[4].

كما حذر علماء الدعوة مما كتبه عثمان بن منصور في

---

(١) لعلها العاقل.

(٢) منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس، عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، دار الهداية، الرياض، ط ٢، ١٤٠٧هـ، ص١٤.

(٣) طُبع بعنوان آخر وهو: تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس، تحقيق د.عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٤) الرد على شبهات المستغيثين بغير الله، أحمد بن عيسى، عناية عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، دار طيبة، الرياض، ط ١، ١٤١١هـ، ص١٦.

كتابه"جلاء الغمة عن تكفير هذه الأمة" فقد حذر منه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في كتاب سماه:

٧- "مصباح الظلام في الردّ على من كذب الإمام" جاء فيه: «وقد رأيتُ كتابه الذي سماه"جلاء الغمّة"، ورأيتُ حشوه من مسبَّة دين الله، والصدِّ عن سبيله، والكذب على الله وعلى رسوله، وعلى أولي العلم من خلقه، وأئمة الهدى ما لم نر مثله»[١].

ومن الكتب التي خُصص لها مصنفات في التحذير منها كتاب"كشف الارتياب في اتباع محمد بن عبدالوهاب" لمحسن الأمين العاملي[٢] وهو كتاب شحنه مؤلفه بالشركيات والبدع كتجويزه الدعاء لغير الله، وبناء المساجد والقباب على القبور، والتمسح بأتربة الموتى وطوام أخرى.

وقد ردَّ عليه عبدالله القصيمي[٣] في كتابه المشهور:

٨- "الصراع بين الإسلام والوثنية"

وألف علوي الحداد[١] كتابين في محاربة الدعوة السلفية، وطعن

---

(١)مصباح الظلام ص١٦

(٢)محسن بن عبدالكريم بن علي الأمين الحسيني العاملي، من علماء الشيعة،رحل إلى الشام ثم إلى النجف ثم إلى إيران،كان مكثراً من التأليف،من مؤلفاته:تحفة الأحباب في أحكام الطعام والشراب،أعيان الشيعة، توفي سنة ١٣٧١ه، انظر:الأعلام(٥/٢٨٧)

(٣)عبدالله بن علي الصعيدي القصيمي أبومحمد، درس في الأزهر ثم فُصل منه لما ألف كتابه "البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية" نافح عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ثم تغير فكره ونقض ما كان عليه،وألف كتابه المشهور"هذه هي الأغلال" من مؤلفاته:الصراع بين الإسلام والوثنية،العرب ظاهرة صوتية توفي سنة ١٤١٦هـ انظر: عبدالله القصيمي وجهة نظر أخرى، سليمان بن صالح الخراشي، دار روافد، الرياض، ط ١ ،١٤٢٩هـ

فيهما بالشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهذان الكتابان هما: "السيف الباتر لعنق المنكر على الأكابر" والثاني: "مصباح الأنام وجلاء الظلام في ردّ شبه البدعي النجدي التي أضل بها العوام" وفيهما تقرير بجواز الاستغاثة بالأموات والغلو في الأولياء، وتأكيد جواز البناء على القبور وتشييد المشاهد والمزارات على قبور الصالحين وغير ذلك.

فقام الشيخ سليمان بن سحمان بالردّ على أباطيل العلوي في مصنف سماه:

٩- "الأسنَّة الحداد في ردّ شبهات علوي الحداد" جاء فيه: «فقد وقفتُ على ما ألفه الملحد الجاهل المفتري علوي الحداد فرأيته قد بالغ في الكذب والزور والإلحاد» [٢].

ومن أوائل من رفع راية العداء على الدعوة السلفية وأعلامها هو يوسف النبهاني [٣] فله عدة مصنفات مليئة بالطوام والشطحات والروايات الضعيفة بل المنكرة منها كتاب "شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق" وكتاب "الأنوار المحمدية في المواهب اللدنية" وقد ردّ عليه

---

(١) علوي بن أحمد بن الحسن بن عبدالله بن علوي الحداد، من أهل حضرموت، من مؤلفاته: القول الوافي في معرفة القاف، بغية أهل العبادة والأوراد، توفي سنة ١٢٣٢هـ انظر: الأعلام (٤/٢٤٩)

(٢) الأسنة الحداد في ردّ شبهات علوي الحداد، سليمان بن سحمان، الطبعة المصطفوية في بمبي بالهند، ط١، ١٣٧٦هـ ص٢.

(٣) يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني، من فلسطين، شاعر أديب، لديه تصوف، تولى القضاء في نابلس، ورأس محكمة اللاذقية، ثم محكمة القدس ثم بيروت، كان متحاملاً على شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، من مؤلفاته: جامع كرامات الأولياء، تهذيب النفوس، توفي سنة ١٣٥٠هـ. انظر: معجم المؤلفين عمر رضا كحالة، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٩٦٦م (١٣/٢٧٦) والأعلام (٨/٢١٨).

جماعة من العلماء منهم الشيخ إبراهيم بن عيسى في كتابه:

١٠- "تهديم المباني في الردّ على النبهاني"[١].

وكتب محمد عطاء الكسم[٢] كتابه:"الأقوال المرضية في الردّ على الوهابية" مليء بالادعاءات الباطلة، والأكاذيب الواضحة، وقد ردّ عليه الشيخ ابن سحمان في كتابه الشهير:

١١- "الصواعق المرسلة الشهابية في الردّ على الشبه الداحضة الشامية" جاء فيه: «وقفتُ على أوراق كتبها رجل من أهل الشام يقال له محمد عطا الكسم وكان ممن تجانف للعدوان والإثم، جمع فيها من الترَّهات والأكاذيب والموضوعات ما يمجّ سماعه أولو العقول السليمة، والألباب الزاكية المستقيمة...»[٣].

ولما كتب حسن الطباطبائي[٤] كتابه"البراهين الجليّة في تشكيكات الوهابية" والذي دافع فيه عن الإمامية، وطعن في العقائد السلفية قام الشيخ سليمان بن سحمان بالردّ عليه في كتابه:

١٢- "الحجج الواضحة الإسلامية"

كما حذر - رحمه الله - من بعض الأخطاء العلمية التي وقع

---

(١)انظر:كتب حذر منها العلماء، مشهور بن حسن سلمان،دار الصميعي، الرياض،ط ١ ،١٤١٥هـ، ص٢٧٠

(٢)محمد عطا الله بن إبراهيم الكسم، فقيه حنفي من الشام،قيل أنه صوفي عُيّن مفتياً لسوريا، من مؤلفاته:الأقوال المرضية في الردّ على الوهابية،توفي سنة ١٣٥٧هـ انظر:معجم المؤلفين، (٢٩٣/١٠)

(٣)الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية،سليمان بن سحمان،دار العاصمة،الرياض،ط ١ ، ١٤٠٩هـ ، تحقيق د.عبدالسلام برجس ص٣ .

(٤)حسن الموسوي الطباطبائي من العراق توفي سنة ١٣٨٠هـ.لم أجد له ترجمه سوى ما دونت .

الشيخ محمد بن مانع[1] في كتابيه "الكواكب الدرية" و"القول السديد" في مصنف عنونه بـ"تنبيه ذوي الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة"

كما ردّ ابن سحمان رحمه الله على كتاب "الفجر الصادق في الردّ على منكري التوسل والكرامات والخوارق"[2].لجميل الزهاوي[3] الذي ينكر فيه مؤلفه على الوهابيين تحريمهم الاستغاثة بالأموات، وقد عنون ابن سحمان لكتابه بـ:

١٣- "الضياء الشارق في ردّ شبهات الماذق المارق" جاء فيه: «قد وقفتُ على رسالة مطبوعة مؤلفها رجل من العراق يُقال له جميل الزهاوي، جمع فيها من الأكاذيب والترّهات والأضاليل المنكرات مع ما اشتمل عليه كلامه من الفجور وقول الزور»[4].

---

(١)محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن مانع، ولد في القصيم، واشتغل بطلب العلم، ورحل إلى بغداد ودمشق لطلب العلم، كان بارعاً في شتى العلوم لاسيما النحو والأدب، عينه الملك عبدالعزيز مدرساً في المسجد الحرام، ثم رئيساً لهيئة تمييز الأحكام الشرعية، ثم مديراً للمعارف، ثم أصبح مشرفاً على التعليم في دولة قطر، من مؤلفاته: مختصر شرح عقيدة السفاريني، رسالة في آداب البحث والمناظرة، توفي سنة١٣٨٥هـ.انظر:علماء نجد(٦/١٠٠)

(٢)طُبع بمصر سنة١٣٢٣هـ، ثم طُبع في إسطنبول، انظر:دعاوى المناوئين ص٥٦ .

(٣)جميل صدقي الزهاوي، شاعر عراقي، كردي الأصل، أستاذ الفلسفة الإسلامية بدار الفنون بتركيا، تأثر كثيراً بالأفكار الغربية، كان ينكر تعدد الزوجات، وقسمة الميراث في الإسلام، له أبيات فيها استهزاء بدين الله، من مؤلفاته: الفجر الصادق، الكائنات، مات سنة١٣٥٤هـ، انظر: الأعلام(٢/١٣٧)وأعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران، وليد الأعظمي، مكتبة الرقيم،بغداد،ط١ ، ٢٠٠١م ص١٣٨ .

(٤)الضياء الشارق في ردّ شبهات الماذق المارق، سليمان بن سحمان، الطبعة المصطفوية، بمبي ص٢

وله ردّ كذلك على كتاب مختار المؤيد العظمي[1] المسمى"جلاء الأوهام عن مذاهب الأئمة العظام" أجاز فيه التوسل بالأنبياء والصالحين وأكثر من ذم شيخي الإسلام ابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب - رحمهما الله- ؛ اسمه:

١٤- "كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام". جاء فيه: «رأيتُ نبذة ألفها العظمي سلك فيها مسلك أهل الغواية والضلالة، ونهج فيها مناهج أهل الغباوة والجهالة....فاستعنت الله تعالى على ردّ أباطيله»[2].

وله أيضاً ردّ على بابصيل[3] في كتابه"القول المجدي" وقد سماه ابن سحمان:

١٥- "البيان المبدي لشناعة القول المجدي".جاء فيه: «تأملت ما كتبه هذه المفتري فإذا هو لم يأت إلا بتمويهات وترَّهات وخزعبلات وخرافات، لا تروج على ذوي العقول السليمة»[4].

وللشيخ عبدالرحمن بن حسن رد معروف بعنوان:

---

(١)هو مختار بن أحمد باشا المؤيد العظمي الشامي،رحل إلى مصر، وسكن المدينة مدة، من مؤلفاته: التوسلات المدنية بأسماء الله الحسنى وجاه خير البرية ،توفي بدمشق سنة١٣٤٠هـ انظر:معجم المؤلفين(٢٠٩/١٢)

(٢)كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام، سليمان بن سحمان، مطبعة الرياض،ص٣

(٣)هو محمد بن سالم بن سعيد بابصيل الحضرمي،فقيه شافعي متصوف،حضرمي الأصل استوطن مكة ،من مؤلفاته :إسعاد الرفيق في التصوف،توفي بعد١٢٨٠هـ.انظر:الأعلام(٤/٧)

(٤) البيان المبدي لشناعة القول المجدي، سليمان بن سحمان، مطبعة القرآن والسنة، الهند، ط ١ ،ص٢ .

١٦- "المورد العذب الزلال في كشف شبه أهل الضلال" وهو ردّ على مفتريات كتبها أحد أهالي الخرج [١].

وله رد على ابن حميد[٢] صاحب"السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" بعنوان:

١٧- "بيان المحجة في الردّ على اللجة" واللجة لقب لابن حميد، فقد دافع ابن حميد عن الأبيات الشركية التي حوتها بردة البوصيري فكان هذا الكتاب.

وكتب الشيخ صالح الشثري[٣] رداً على دحلان[٤] واسم الكتاب:

١٨- "تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان"

وللشيخ أحمد بن عيسى ردّ على دحلان بعنوان:

١٩- "الردُّ على ما جاء في خلاصة الكلام من الطعن على الوهابية والافتراء لدحلان"

---

(١) الخرج هي إحدى محافظات منطقة الرياض في المملكة العربية السعودية، تقع في الجنوب الشرقي من منطقة الرياض.

(٢) هو محمد بن عبدالله بن علي بن عثمان بن حميد، ولد في عنيزة، ونشأ في بيئة علمية، رحل في طلب العلم إلى مكة ثم إلى اليمن ومصر والشام والعراق وأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى مكة وعُيّن مفتياً للمقام الحنبلي بالمسجد الحرام، من أشهر مؤلفاته: السحب الوابلة، توفي سنة١٢٩٥هـ، انظر: علماء نجد(١٨٩/٦)

(٣) هو صالح بن محمد بن حمد الشثري، ولد في حوطة بني تميم،ورحل إلى الرياض وأخذ عن علمائها،له مكانة عند علماء عصره،من مؤلفاته:ردّ على من أجاز موالاة المشركين، وكتاب في علم الفلك، توفي سنة ١٣٠٩هـ، انظر: علماء نجد(٥٣٣/٢)

(٤) هو أحمد زيني دحلان، فقيه مؤرخ،من أهل مكة،تولى التدريس فيها والإفتاء، من أشهر المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب،من مؤلفاته:الردّ على الوهابية، توفي سنة١٣٠٤هـ،انظر:الأعلام(١٢٩/١)

وللشيخ زيد بن سليمان[1] أيضاً رد على دحلان عنوانه:

٢٠- "فتح المنان في نقض شبه الضال دحلان" جاء فيه: «ولولا ما نقصده من انتفاع من اطلع على هذه الرسالة لم نتعرض لردِّ شيءٍ من كلامه لظهور بطلانه»[2].

وكتب الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن رداً على رجل من فارس أجاز صرف العبادات لغير الله وطوام أخرى، عنون الشيخ كتابه بـــــ:

٢١- "البراهين الإسلامية في ردّ الشبة الفارسية" جاء فيه:((فإني قد وقفتُ على أوراق كتبها بعض الملحدين يرد فيها بزعمه ما دل عليه الدليل من وجوب إخلاص الدعاء لله، وترك مسألة ما سواه من الأنداد والأموات..وزعم أن للأولياء والصالحين بعد الممات تصرفاً وأنهم يجيبون من قصدهم بالاستغاثة والدعاء» [3].

وكتب الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز السويح[4] مؤلفاً في الردّ على عبدالله القصيمي أسماه

---

(١) هو زيد بن محمد آل سليمان، من أهل الحريق، كان ورعاً زاهداً، رحل في طلب العلم إلى الرياض، ودرس عند الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وغيره، له مراسلات مشهورة مع علماء الرياض، توفي سنة ١٣٠٧هـ، انظر:علماء نجد(٢/٢٠٩).

(٢) فتح المنان في نقض شبه الضال دحلان، زيد بن محمد السليمان، تحقيق عبدالله بن زيد المسلم، دار التوحيد، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ، ص١١٩

(٣) البراهين الإسلامية في ردّ الشبة الفارسية، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، تحقيق محمد العارف الأرومي، مكتبة الهداية، الرياض، ط ١، ١٤١٠هـ ص٤١.

(٤) إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم السويح، نشأ في بيت علم ودين، رحل من بلدته روضة سدير إلى الرياض لطلب العلم، فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبدالله بن حميد وغيرهما، ولي القضاء في تبوك، توفي سنة١٣٦٩هـ، انظر:علماء نجد(١/٣٣٤)

٢٢- "بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال"

وكتب الشيخ عبدالله بن يابس [١] كتابه الشهير:

٢٣- "الردّ القويم على ملحد القصيم" وهو نقض لكتاب عبدالله القصيمي المسمى"هذه هي الأغلال" والذي أعلن فيه القصيمي تهكمه بالإسلام، وسخريته بالشريعة، ومدحه للاستعمار والديانات الأخرى[٢].

وكتب الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم رداً على رجل من الجزائر أجاز صرف العبادات للرسول، عنون الشيخ كتابه بـــــ:

٢٤- "السيف المسلول على عابد الرسول" جاء فيه: «فقد وقفتُ على وريقات كتبها علي الجزائري...أكثر من الطعن فيمن دعا الناس إلى التوحيد وزعم أنهم خوارج، وسمى عباد الأنبياء والصالحين مؤمنين موحدين» [٣] وكتب الشيخ محمد بن إبراهيم رسالة بعنوان:

٢٥- "تحذير الناسك مما أحدثه ابن محمود في المناسك" وهي ردّ على رسالة الشيخ عبدالله

---

(١) عبدالله بن علي بن محمد آل يابس من بني زيد، من أهل القويعية، نشأ في طلب العلم، ورحل في طلبه إلى الرياض والعراق ثم مصر واستقر هناك، ودرس على علماء الأزهر، من مؤلفاته:إعلام الأنام، والردّ القويم على ملحد القصيم، توفي سنة ١٣٨٩هـ، انظر:علماء نجد(٣٣٥/٤)الأعلام(١٠٨/٤)

(٢) انظر: الردّ القويم على ملحد القصيم، عبدالله بن علي بن يابس، طبع في مطبعة الإمام، مصر، ط ١ ، ١٩٤٧م ص٢٢، ٦٦، ١٣٤

(٣) السيف المسلول على عابد الرسول، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ط ٣ ، ١٤٢٥هـ، ص٥

بن زيد بن محمود [1] المعنونة بـ "يسر الإسلام" التي ضمنها بعض الأخطاء المتعلقة بمناسك الحج.

كما أن للشيخ عبدالله بن حميد [2] رسالة في الرد على ابن محمود وهي:

٢٦- "الردّ على صاحب يسر الإسلام".

وللشيخ حمود التويجري العديد من الردود منها:

٢٧- "إيضاح المحجة في الردّ على صاحب طنجة" وهو ردٌّ على أحد المعاصرين حين رمى اتباع هذه الدعوة بالتشدد، فكان من رده قوله: «التشدد الذي أشار إليه إنما وقع في بعض الأعراب في زمن يسير، فأما الحاضرة وكثير من البادية فكانوا على الطريقة السلفية، ولم يكن فيهم تشدد» [3].

---

(١) هو عبدالله بن زيد بن عبدالله بن محمد آل محمود النجدي، أبوعبدالرحمن، تولى القضاء بقطر بعد ابتعاثه إليها، وله جهود هناك، يعد من أبرز الفقهاء في عصره، من مؤلفاته: يسر الإسلام، أحكام عقود التأمين، توفي سنة ١٤١٧هـ انظر: علماء نجد (٤/١٢٠)

(٢) هو عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن حميد أبومحمد، العالم الفقيه تولى القضاء في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله، ثم الإفتاء، من أبرز مؤلفاته: هداية الناسك إلى أحكام المناسك، كمال الشريعة وشمولها، توفي سنة ١٤٠٢هـ، انظر علماء نجد (٤/٤٣١).

(٣) إيضاح المحجة في الردّ على صاحب طنجة، مؤسسة النور للطباعة، الرياض، ط١، ص١٥٤

المبحث الخامس

فتاوى أئمة الدعوة في نجد في التحذير من بعض الكتب المخالفة

صدرت فتاوى متعددة من أئمة الدعوة هي إجابات على أسئلة عن بعض الكتب من ذلك:

فتوى للشيخ محمد بن عبدالوهاب بحرق كتاب"روض الرياحين في حكايات الصالحين"لأبي السعادات اليافعي[1]، وكان يسميه"روض الشياطين"[2].

وسُئل الشيخ محمد بن إبراهيم عن "تفسير محمد أسد[3]" فأفتى بوجوب إتلافه، والحذر من توزيعه [4].

وسُئل - رحمه الله - عن كتاب "حزب ورد التيجاني[5]"وهو كتاب وُجد بجوار طفل قتله والده المختل شعورياً فقال الشيخ: «جرى

---

(١) هو عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي، مؤرخ مشهور، وباحث متصوف، من شافعية اليمن،رحل إلى مكة وتوفي بها، من مؤلفاته:نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية،الدرّ النظيم في خواص القرآن العظيم، توفي سنة٧٦٨هـ ، انظر: الأعلام(٤/٧٢)

(٢) انظر:دعاوى المناوئين ص٩٥

(٣) كان اسمه ليوبولد فايس ففيره بعد إسلامه إلى محمد أسد،كان يهودياً فأسلم،أحب الجزيرة العربية، فكان يرتدي الزي العربي ويتكلم بالعربية،كان من أتباع الملك عبدالعزيز رحمه الله وبادله الودّ، أصبح سفيراً لباكستان لدى الأمم المتحدة،من مؤلفاته:الإسلام مفترق الطريق، الطريق إلى مكة،توفي سنة١٩٩٢م. انظر:موقع الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org/wiki

(٤)فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم(١٣/١٢٢)

(٥) هو أحمد بن محمد بن المختار التيجاني،شيخ الطائفة التيجانية بالمغرب،كان فقيهاً مالكياً،اشتهر بالوعظ والتصوف،استقر بمدينة فاس،له ورد مشهور،توفي سنة١٢٣٠هـ انظر:الأعلام(١/٢٤٥)

اطلاعنا عليه فوجدناه مشتملاً على شركيات وبدعيات وأشياء منكرة» [1].

وسُئل عن كتاب "الأدلة على الحكمة والتدبير والردّ على القائلين بالإهمال ومنكري الحمد" المنسوب لجعفر الصادق فقال- رحمه الله- : «نشك في نسبته إلى الإمام جعفر الصادق...وفي آخره شيئاً من الغلو في آهل البيت، كما هو شأن كثير من غلاة الشيعة ، وبكل حال فإن هذا الكتاب غير مرغوب فيه» [2].

وسُئل عن كتاب "الدين والحج على المذاهب الأربعة" لعباس كرارة[3] فقال: «الكتاب مليء بالأخطاء والأغلاط» [4].

وسُئل عن كتاب "هذا أو الطوفان" لخالد محمد خالد فقال- رحمه الله- : «ينبغي منعه، والتنبيه بعدم إدخاله، فإن هذه الكتب نفعها مفقود، وضررها موجود، والغرض منه الدعوة إلى الزندقة والإلحاد والانحلال» [5].

وسُئل عن كتاب "نظرية تحمل التبعة في القانون

---

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم(١٣/١٠٤)

(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم(١٣/١٢٥)

(٣) هو عباس كرارة، اشتهر بالحاج عباس، من أهل مصر، عاش في مكة، طبيب أسنان وجراح شهير، له مؤلفات دينية منها: المرأة في القرآن والسنة، وتاريخ الحرمين الشريفين، توفي سنة ١٣٨١هـ .انظر: موقع شبكة تراثيات الثقافية: http://www.toratheyat.com/vb/showthread.php

(٤) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم(١٣/١٢٦)

(٥)فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (١٣/١٤٧)

الإسلامي"لزكي عبدالبر[1] فقال:«لا يصلح إدخاله في هذه المملكة بأي حال لأنه مستمد من القانون الفرنسي والقانون الروماني» [2].

وسُئل الشيخ عبدالله بن حميد عن كتاب "دلائل الخيرات" فقال- رحمه الله- : «فيه أحاديث لا تصح، ولم تثبت عن النبي ﷺ، بل بعض الأحاديث جاءت في دلائل الخيرات لا تساوي شيئاً لأنها غير صحيحة، وبعض الحفاظ حكم عليها بالوضع، وبعض العلماء أفتى بإحراقه»[3].

وسُئل الشيخ عبدالرحمن السعدي[4] - رحمه الله- عن كتاب "صيد الخاطر" فقال: «كلامه في الفصول التي في أول صيد الخاطر يجب الحذر منها والتحذير ولولا أن هذه الكتب موجودة بين الناس لكان للإنسان مندوحة عن الكلام فيها...وإننا نأسف من صدورها من قبل هذا الرجل الكبير القدر» [5].

---

(١) محمد زكي عبدالبر، من أهل مصر، أستاذ الشريعة والقانون المدني، له عدة مؤلفات منها: أحكام المعاملات في المذهب الحنفي، وتحقيق تحفة الفقهاء للسمرقندي .انظر :موقع سور الأزبكية http://www.books4all.net/showthread.php?t=

(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (١٣/١٤٨)

(٣) فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد، جمع إبراهيم الحمدان، دار المنهاج، الرياض، ط ١ ،١٤٣٠هـ، ص٣١

(٤) هو عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله آل سعدي،ولد في عنيزة، ونشأ في بيئة علمية، وانقطع لطلب العلم وتحصيله حتى صار من كبار الفقهاء في عصره، ألف في العديد من الفنون، من مؤلفاته:تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، توفي سنة ١٣٧٦هـ، انظر: علماء نجد(٣/٢١٨)

(٥)الفتاوى السعدية، مكتبة المعارف، الرياض، ط ٢ ، ١٤٠٢هـ، ص٧٥

وسُئل الشيخ ابن باز[1] عن "خطب ابن نباته[2]" فقال - رحمه الله- : «فيها بعض الأخطاء فينبغي على الخطيب أن يتحرى الكتب الجيدة»[3].

وسُئل - رحمه الله - عن كتاب "الحصن الحصين" فقال: «يجمع أحاديث ضعيفة وأحاديث غير صحيحة فلا يعتمد على ما يذكر، بل لابد من المراجعة«[4].

وسُئل عن كتاب "الدعاء المستجاب" فقال - رحمه الله - : «هذا كتاب غير معتمد، وصاحبه حاطب ليل، يجمع الغث والسمين، والصحيح والضعيف والموضوع فلا يعتمد عليه»[5].

وسُئل عن كتاب "درة الناصحين" فقال:« هذا الكتاب لا يعتمد عليه، وهو يشمل أحاديث موضوعة، وأشياء سقيمة لا يعتمد عليها...فلا ينبغي أن يعتمد على هذا الكتاب وما أشبهه من هذه

---

(١)هو عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز أبو عبد الله، العالم الحبر المحدث الفقيه المجتهد، أحد أئمة الإسلام، تولى العديد من المهام كالقضاء، والإفتاء، من أبرز كتبه: الفوائد الجلية في المباحث الفرضية، التحذير من البدع، توفي سنة ١٤٢٠هـ انظر: إمام العصر الشيخ ابن باز، د. ناصر بن مسفر الزهراني، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

(٢)هو عبدالرحيم بن محمد بن إسماعيل المشهور بابن نباته الفارقي، سكن في حلب، اشتهر بالتقوى والصلاح،من شعراء سيف الدولة الحمداني، توفي سنة٣٧٤هـ، انظر: الأعلام(٣٤٧/٣)

(٣)مجموع فتاوى ومقالات متنوعة(٤١٩/١٢)

(٤) فتاوى نور على الدرب، عبدالعزيز بن باز، نشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط ١ ، ١٤٢٩هـ، ص٤١٥

(٥) فتاوى نور على الدرب ص٥٥

الكتب» [1].

وسُئل الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - عن كتاب "بدائع الزهور في وقائع الدهور" فقال: «فيه شيء من المبالغات الكثيرة والكذب وعلى الإنسان أن يتجنبه وأن يبعده عن بيته حتى لا يغتر أولاده بما يقرؤونه فيه» [2].

وسُئل رحمه الله عن كتاب تنبيه الغافلين فقال: « كتاب وعظ وغالب كتب المواعظ يكون فيها الضعيف، وربما الموضوع ويكون فيها حكايات غير صحيحة، يريد المؤلفون بها أن يرققوا القلوب وأن يبكوا العيون، ولكن هذا ليس بطريق سديد؛ لأن فيما جاء في كتاب الله وصح عن رسول الله من المواعظ كفاية»[3].

(١) المرجع السابق ص٨٠

(٢) كتاب العلم، لمحمد بن عثيمين، إعداد فهد السليمان ص١٧٣

(٣)فتاوى نور على الدرب ص٢٢

المبحث السادس

قصائد أئمة الدعوة في نجد في التحذير من بعض الكتب المخالفة

نظم الشيخ حسين بن حسن آل الشيخ[1] قصيدة في نحو(٧٠)بيتاً في الردّ على أمين بن حنش البغدادي الذي انتصر للشرك وأهله. وله قصيدة في نحو(٢٠٠) بيتاً في الردّ على النبهاني حين طعن في أئمة الدعوة ورماهم بالتجسيم[2].

ونظم الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى[3] قصيدة في نحو(٢٠٠)بيت هي رد على النبهاني كذلك ومما جاء في هذه القصيدة:

هم الأنجم الزهر الذين بعلمهم غدا ثغر هذا الدين بالبشر مفترا

هم الأمة الناجون والفرقة التي تمسك بالحق المبين على الضرا[4]

ونظم الشيخ علي بن سليمان اليوسف[5]. قصيدة في الردّ

---

(١) هو حسين بن حسن بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب، درس عند الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، ألف في الفقه، وهو شاعر مجيد، رحل إلى عُمان لنشر الدعوة السلفية:فنفع الله به، توفي سنة١٣٢٩هـ، انظر: علماء نجد(٢/٥٩)

(٢)انظر:مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دار اليمامة، الرياض، ط١ ، ١٣٩٢هـ، ص٩٩ ،وعلماء نجد(٢/٥٩)

(٣)هو إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى، ولد في نجد، ونشأ في بيئة صالحة فحفظ القرآن في صغره، ورحل في طلب العلم إلى العراق والهند، شاعر معروف، من مؤلفاته:عقد الدرر، نبذة عن بلاد العرب، توفي سنة١٣٤٣هـ.انظر:علماء نجد(١/٣١٨)

(٤) انظر:علماء نجد(١/٣٢٨)

(٥) هو علي بن سليمان بن حلوة آل يوسف، ولد في بغداد، وأصله من القصيم، درس عند الشيخ محمود شكري الألوسي، شاعر مجيد، له أبيات مشهورة، توفي سنة١٣٣٧هـ، انظر:علماء نجد(٥/١٩٥)

عليه[1]، جاء فيها:

الحمد لله صبح الحق قد بانا وغيهب الجهل والإشراك قد بانا
مخالف سلف الأعلم أجمعهم ومرتضى قول داود بن سلمانا
يا أيها الرجل الغادي رويدك ما أبصرت نهج الهدى بل صرت حيرانا

وللشيخ سليمان بن سحمان نونية في الرد على ابن جرجيس[2] جاء فيها:

جاس[3] ابن جرجيس بغياً من شقاوته خلال سنة خير الناس بالإحن[4]
وبالفواظع من زور ومن كذب وما نحاه من التحريف للسنن

وله قصيدة ردّ بها على كتاب دحلان عنوانها "المواهب الربانية في الانتصار للطائفة الوهابية ورد أضاليل الشبه الدحلانية" أبياتها(٤٩٩)بيتاً[5]. جاء فيها:

وبعد فإني رأيت رسالة لدحلان لا تدعو لخير ولا تهدي
وأودعها من كل زور ومنكر وفحش وبهتان وأقذع في الردّ .

---

(١) انظر:علماء نجد(١٩٧/٥)

(٢) انظر:ابن سحمان تاريخ حياته وعلمه وتحقيق شعره، محمد بن عمر العقيل أبوعبدالرحمن الظاهري، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١ ،١٤٢٧هـ(١٠٩/٣)

(٣) جاس:أي تردد في الإفساد، انظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، دار الدعوة، القاهرة، ط ١، ١٤٠٠هـ تحقيق : مجمع اللغة العربية، باب الجيم (١٤٧/١)

(٤) الإحن:أي الأحقاد والضغائن، انظر:المعجم الوسيط، باب الهمزة،(١٨/١)

(٥) انظر:ديوان ابن سحمان ص٢٦١، ٢٨٢ ، وابن سحمان تاريخ حياته وعلمه(١٩٤/٢)وانظر:الشيخ سليمان بن سحمان وطريقته في تقرير العقيدة، محمد بن حمود الفوزان،مكتبة الرشد، الرياض، ط١ ، ١٤٢٠هـ(٢٠/١)

ونظم الشيخ ناصر الشويمي[1] قصيدة تزيد عن(٤٠)بيتاً في الردّ على أمين بن حنش[2]، جاء فيها:

أميـــن الذي يدعـونه حنشـاً من اكتسى من ثياب الزيغ ألوانا
فظل يمـــدح جهلاً من سفاهته ذا الكفر والجهل داود بن سلمانا
هلا مدحت الذي شاعت فضائله وشـاد للملة البيضـاء أركانا

ودافـع حسـين بـن غنـام الإحسـائي[3] عـن شـيخه محمـد بـن عبـدالوهاب وكتـب قصـيدة في الـردّ علـى محمـد بـن فـيروز[4] بلغت(٧٦)بيتاً[5]، جاء فيها:

لقد خاب مسعى من غدا طول عمره يصد عن التوحيد من دان أو شطا

---

(١) ناصـر بـن سـعود بـن عبـدالعزيز بـن عيسـى بـن شـويمي، ولـد في شـقراء، ودرس علـى علمائها،ثم سافر إلى الرياض وقرأ على الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ والشيخ سعد بن عتيق،ثم رحل في طلب العلم إلى الحجاز واليمن والشام،ثم عاد وانشغل بالتدريس والبحث،كـان مـع علمـه الشـرعي أديبـاً شـاعراً، تـوفي سـنة١٣٤٩هـ، انظـر: علمـاء نجد(٤٥٨/٦)

(٢) انظر:علماء نجد(٤٦٣/٣)

(٣) حسـين بـن أبـي بكـر آل غنـام التميمي،سـكن في الإحسـاء، وأصلـه مـن نجـد،مالكي المذهب،برع في اللغة والأدب،رحل إلى الدرعية ودرس عند الشيخ محمد بن عبدالوهاب ولازمه،فصـار مـن أشـهر المـدافعين عـن دعوتـه،من مؤلفاتـه:تـاريخ نجـد المسـمى بروضـة الأفكـار والأفهام، والعقد الثمين في شرح أصول الدين، توفي سنة ١٢٢٥هـ،انظر: علمـاء نجد(٥٦/٢).

(٤) محمد بن عبدالله بن محمد بن فيروز الإحسـائي، بـرع في العديـد مـن العلوم،كـان آيـة في الحفظ،له مكتبة فيها نفائس المصنفات، اشتهر بمعاداته الشديدة لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، توفي سنة١٢١٦هـ، انظر: علماء نجد(٢٣٦/٦)

(٥) انظـر: تـاريخ نجـد المسـمى روضـة الأفكـار والأفهـام لمرتـاد حـال الإمـام وتعـداد الغـزوات، حسين بن أبـي بكـر بـن غنـام، دار الشـروق، بيـروت، ط ٤ ،١٤١٥هـ (١٩٠/٢)ومشـاهير علماء نجد وغيرهم ص١٨٩ .

ولا كـابن فـيـروز يـروم سفاهة دفـاعـاً لـحـق فـي البرية قـد وطا
أيوصف بالطاغوت من جدد الهدى وأحيا أصول الدين والسنة الوسطى

كما أن لكل من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن[1] ،وللشيخ عبدالله بن يابس قصيدة في الرد على خالد محمد خالد لما قام بتأليف كتابه"من هنا نبدأ" ومما جاء في قصيدة الشيخ ابن يابس هذه الأبيات:

أخالد قد دهاك اليوم خطب بما أظهرت من حدث جسيم
أخـذروف لأبنـاء الأعـادي وسـكيـن على الدين القويم
تمهل يا حطيئة كل علج يـهـودي وروم ـي وروسـي
بأن الديـن جانبـه منيـع تعالى فوق هامات النجومي[2].

كما أن للشيخ ابن يابس قصيدة في الرد على القصيمي لما ألف كتابه"هذه هي الأغلال" جاء فيها:

لردّي أيـها الغـر الإباحـي على الأغلال أنكى في الكفاحي
وأسمى في نضال الخصم مما تصـوره مـروجـة السفاحـي
أتـى ما فيه مـن كفـر وزور فهدم صرحه فوق البطاحـي[3]

(١) انظر:الدرر السنية(٩/٣٤٩، ٣٧٤)

(٢)انظر:من أعلام الإسلام الشيخ عبدالله بن علي بن يابس،تأليف عبدالله بن محمد اليابس،ط١ ، ١٤٢٦هـ ص٧٠

(٣)انظر:المرجع السابق ص٦٧ .

المبحث السابع

مقاصد تحذيرات أئمة الدعوة في نجد من الكتب المخالفة وخصائصها

نلحظ من خلال موقف أئمة الدعوة من الكتب المخالفة قوة الحجة، والثقة المطلقة بالمنهج الذي سلكوه مسلك أهل السنة والجماعة ولا ريب أن هذه الحجج القوية نابعة من علم راسخ ويقين ثابت.

وإن الناظر في موقف أئمة الدعوة من الكتب المخالفة عبر تحذيراتهم وفتاواهم يجد أن لهم مقاصد معينة، وأهدافاً محددة، وأنهم التزموا المنهج العلمي الرشيد فلم يكن قصدهم إظهار عيب من رُدَّ عليه، أو تنقُّصه، ويمكن توضيح ذلك عبر المطلبين الآتيين:

المطلب الأول

مقاصد تحذيرات أئمة الدعوة في نجد من الكتب المخالفة

١- الدعوة إلى الله

لقد كان المقصد الأشهر عند أئمة الدعوة في نقدهم للكتب المخالفة هو الدعوة إلى الله تعالى، ونشر دين الله على بصيرة، وهذا ظاهر في مصنفاتهم رحمهم الله .

يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن في رده على أحد المؤلفين: «واعلم أن القصد بهذا مناصحتك، ودعوتك إلى الله، لعلَّ الله أن يمن عليك بالرجوع إليه، ومعرفة الحق، والعمل به»[1] .

وقال في موضع آخر:«لعلها تكون سبباً لرجوعه إلى الحق»[2].

---

(١) الدرر السنية(١٣٣/٧)

(٢) الدرر السنية(٥٠١/١)

وقد كان لمؤلفات المخالفين أثرٌ غير مقصود في نشر الدعوة السليمة، وبث أفكارها في العديد من البلدان والمناطق، فقد لفتت انتباه الناس وخاصة طلبة العلم نحو الدعوة الإصلاحية المباركة؛ فحرصوا على معرفة أهدافها، وحقيقة ما تدعو إليه ، كما أنها لفتت انتباه عوام الناس إلى حقيقة أوضاع علمائهم، وإلى البحث عن الحكم والصواب في شأن أمور دنياهم، ولا سيما الجانب العقدي، فلولا توفيق الله تعالى ثم ظهور بعض المصنفات المخالفة لما كان لهذه الدعوة السلفية أن تنتشر بما نرى من أثره اليوم فلله الحمد من قبل ومن بعد[1].

٢- إظهار الحق

لم يكن قصد أئمة الدعوة من الرد على المخالفين التعالي عليهم، أو التشفي منهم ، أو تتبع عثراتهم؛ بل بيان الحق وإظهاره، وتبيين الخطأ من الصواب .

يقول الشيخ محمد بن عبدالوهاب- رحمه الله- في آخر رسالته إلى أحمد بن يحيى ومناقشته أقوال بعض المخالفين لدعوته: «وبالجملة فالأمر عظيم، ولا نعذرك من تأمل كلامنا وكلامهم، ثم تعرضه على كلام أهل العلم، ثم تبين في الدعوة إلى الحق وعداوة من حاد الله ورسوله منا أو من غيرنا»[2].

ويقول - رحمه الله - : «إني أذكر لمن خالفني أن الواجب على الناس اتباع ما وصى به النبي عليه الصلاة والسلام أمته، وأقول لهم: الكتب عندكم انظروا فيها ولا تأخذوا من كلامي شيئاً، لكن إذا عرفتم كلام رسول الله عليه الصلاة والسلام الذي في

---

(١) انظر:الحياة العلمية وسط الجزيرة العربية د.أحمد بن عبدالعزيز البسام، نشر دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط ١ ،١٤٢٥هـ ، ص٣٨٥.

(٢) روضة الأفكار(١/١٢٢)

كتبكم فاتبعوه ولو خالفه أكثر الناس» [1].

وقال في إحدى مناقشاته «فإن كان الصواب فيه فنبهني وأرجعُ إلى الحق...فالواجب على المؤمن أن يدور مع الحق حيث دار» [2].

ومن أقواله المؤكدة لذلك: «وأرجو أني لا أرد الحق إذا أتاني، بل أشهد الله وملائكته وجميع خلقه إن أتانا منكم كلمة من الحق لأقبلها على الرأس والعين» [3].

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن في أحد ردوده: «تأمل ما تقدم من الجواب، فإن الحق بحمد الله ظاهر، فإن كان طالب الحق وجده، وإلا فقد قامت عليه الحجة، وانزاحت الشبهة عمّن أراد البيان، ووفق لفهم العلم والإيمان، والله المستعان» [4].

كما يظهر هذا المقصد جلياً في تحذيرات لطيفة كتبها الشيخ حمد بن عتيق [5] على هفوات الشيخ محمد صديق حسن خان [6] في تفسيره الموسوم بـ"فتح البيان في مقاصد القرآن" [7].

---

(١) روضة الأفكار (١/١٥١)

(٢) روضة الأفكار (١/٩٧)

(٣) روضة الأفكار (٢/١٧)

(٤) انظر: الفرق بين النصيحة والتعيير (ص/١١).

(٥) حمد بن علي بن محمد بن عتيق، نشأ في الزلفي، ثم رحل إلى الرياض لطلب العلم فقرأ على الشيخ عبدالرحمن بن حسن وغيره، ولي القضاء في الخرج والحوطة والأفلاج، ثم انشغل بتدريس طلابه، من مؤلفاته: إبطال التنديد، والدفاع عن أهل السنة والاتباع، توفي سنة ١٣٠٦هـ، انظر: علماء نجد(٢/٨٤)

(٦) محمد صديق حسن خان الحسيني البخاري، ولد ونشأ في الهند، وتعلم في دلهي، تفرغ للتأليف، من مؤلفاته: أبجد العلوم، وعون الباري، توفي سنة ١٣٠٧هـ، انظر: الأعلام(٦/١٦٧)

(٧) انظر: علماء نجد(١/٢٢٩)وانظر: جهود علماء الدعوة السلفية ص١١٧ .

المطلب الثاني

خصائص تحذيرات أئمة الدعوة في نجد من الكتب المخالفة

١- التأدب في التحذير

الناصح الصادق هو من يحرص على هداية من يرد عليه أو يحذر من كتبه، بأن يتأدب في الخطاب، ويثري كلامه بدعوات للمردود عليه.

يقول الشيخ محمد بن عبدالوهاب في بعض ردوده: «فرحم الله من أدّى الواجب عليه، وتاب إلى الله، وأقرَّ على نفسه، فإن التائب عن الذنب كمن لا ذنب له، وعسى الله أن يهدينا وإياكم وإخواننا لما يحب ويرضى»[١].

ويقول عبدالرحمن بن حسن: «...لعلَّ الله ان يمنَّ عليك بالرجوع إليه، ومعرفة الحق، والعمل به»[٢].

أمّا إن كان المقام يقتضي غير ذلك من الشدة في العبارة لمناسبة الحال فإنهم يميلون لذلك، ولهذا أمثلة متعددة، منها ما قاله الشيخ عبدا لرحمن بن حسن في رده على داوود بن جرجيس: «فإنه قد بلغني أنه قد ورد على بعض الإخوان مكاتبة من داوود بن جرجيس مملوءة بالكذب والتلبيس، ولا ريب أنه مما أوحاه الشيطان، وزخرفه إبليس»[٣].

---

(١) الدرر السنية(٢/٤٣)

(٢) الدرر السنية(٨/٢٧٠)

(٣) كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس، عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، تحقيق عبدالعزيز الزير، دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٤١٥هـ، وهو مسمى آخر لكتاب سبق ذكره، ص٤٥

ويقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن في رده على داوود بن جرجيس أيضاً: «أين آثار العلم في جهل هذا وأبيه بالتوحيد فضلاً عن سائر العلوم؟!»[1].

٢- الأمانة والتثبت في النقل

من أصول المنهج العلمي السليم في نقد الكتب المخالفة أن يكون ذلك من خلال النقل من كتبهم لا ممن ردَّ عليهم، وهذا ما سار عليه غالب أئمة الدعوة في التحذير من الكتب المخالفة.

يقول الشيخ محمد عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ في هذا الباب: «ينبغي لمن قصد الخير والدعوة إلى الله التوقع في الأمور والتثبت وعدم الطيش والعجلة»[2].

ويقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن - رحمه الله- : «وقد رُفع إليّ رسالة سماها:"صلح الإخوان" فيها من تحريف الكلم عن مواضعه، والكذب على أهل العلم، وعدم الفقه فيما ينقله ويحكيه من كلامهم ما لا يحصيه إلا الله«[3].

ويقول الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى - رحمه الله- : «فقد وقفتُ على كراسة لبعض العصريين من أهل العراق سمّاها"أنموذج الحقائق"وضمّنها كثيراً من الهذيان»[4].

٣- مراعاة الأولويات في التحذير

لا شك أن الحكمة تقتضي النظر في متدرجات أمور الدعوة،

---

(١) منهاج التأسيس والتقديس ص١٤

(٢) الدرر السنية(٢٠/٣٠٠)

(٣) منهاج التأسيس والتقديس ص١١

(٤) الردّ على شبهات المستغيثين بغير الله ص١٩

لأخذ الناس بالأول فالأول، ومن الأعلى إلى ما دونه، فقضايا العقيدة وأصول الملة والديانة تأتي في المقام الأول.

وجاءت تحذيرات أئمة الدعوة من الكتب المخالفة على هذا المسلك فحذروا من أهم الأخطاء التي تحويها الكتب المحذر منها، وأكثرها انتشاراً بين الناس، محاولة منهم لتقديم الأهم على المهم فأمور العقيدة هي من أبرز ما ركز عليه أئمة الدعوة ثم الأمور التشريعية.

ومن أبرز الأمثلة في ذلك قول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في كتابه "البراهين الإسلامية في ردّ الشبه الفارسية" قال رحمه الله: «فإني قد وقفتُ على أوراق كتبها بعض الملحدين يرد فيها بزعمه ما دل عليه الدليل من وجوب إخلاص الدعاء لله، وترك مسألة ما سواه من الأنداد والأموات..وزعم أن للأولياء والصالحين بعد الممات تصرفاً، وأنهم يجيبون من قصدهم بالاستغاثة والدعاء» [1].

والمطلع على الشبه الفارسية يرى أنها أكثر مما ذكر بكثير لكنه اقتصر على أشدها إيهاماً، وأكثرها رواجاً بين الناس[2].

وكذلك صنع الشيخ حمد بن معمر في رسالته "الفواكه العذاب في الردّ على من لم يحكم السنة والكتاب" حيث لم يحذر إلا من

---

(١) البراهين الإسلامية في ردّ الشبة الفارسية، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، تحقيق محمد العارف الأرومي، مكتبة الهداية، الرياض، ط ١، ١٤١٠هـ ص٤١.

(٢) انظر: الشيخ عبدالرحمن بن حسن وطريقته في تقرير العقيدة، خالد بن عبدالعزيز الغنيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ ص٢٠٢، وجهود علماء الدعوة السلفية في نجد ص٤١.

ثلاث مسائل فقط[1] .

٤- المجادلة بالتي هي أحسن

حرص أئمة الدعوة في تحذيرهم من بعض المصنفات المخالفة على حسن المجادلة، ومقارعة الحجة بالحجة، فيردّ بالقرآن على من استدل من المخالفين بالقرآن، وإن استدل بالسنة كان الردُّ عليه من السنّة وهكذا، ومن تتبع تحذيرات أئمة الدعوة وجد ذلك ظاهراً [2].

بل إن بعض أئمة الدعوة أبدى استعداده لمناقشة مخالفيه كل في مذهبه بمسائل الاعتقاد المقررة عندهم .

يقول الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله- : «وأقول: كل إنسان أجادله بمذهبه إن كان شافعياً فبكلام الشافعية، أو كان مالكياً فبكلام المالكية، أو حنبلياً أو حنفياً فكذلك» [3].

وكان الشيخ محمد كثيراً ما يحذر طلابه من المحاجة والمجادلة بغير علم [4] .

٥- التمهيد للردود

دأب أئمة الدعوة على وضع مقدمة أو تمهيد قبل أن يدلفوا في البدء في التحذير، ليكون ذلك توطئة لقبول ما يُقال بعد ذلك .

يقول الشيخ أحمد بن عيسى في بداية كتابه "الردّ على شبهات

---

(١) انظر: الفواكه العذاب في الردّ على من لم يحكّم السنّة والكتاب، حمد بن ناصر بن معمر، تحقيق عبدالسلام برجس آل عبدالكريم، دار العاصمة، الرياض، ط ١ ، ١٤٠٧هـ، ص٥٩، ٢٧، ٩١ ، وجهود علماء الدعوة السلفية في نجد ص ٣٩ .

(٢) انظر: جهود علماء الدعوة السلفية في نجد ص٤٣ ، وعنه انظر: الدرر السنية(٥٣/٢)وكشف ما ألقاه إبليس ص١٥٤ ، ومنهاج التأسيس والتقديس ص٣٤٨ ، والردّ على شبهات المستعينين بغير الله ص٥٥ .

(٣) الرسائل الشخصية ص١٤٤

(٤) انظر: الدرر السنية(١٨١/٤)

المستعينين بغير الله": «ولنقدم بين يدي المقصود مقدمة نافعة، وقاعدة جامعة» [1].

وابتدأ الشيخ حمد بن معمر كتابه "الفواكه العذاب" بتمهيد أوضح فيه كمال الإسلام وتمام دين الله، وأن رسول اللهﷺ لم يمت إلا وقد بلغ الرسالة [2].

٦- التحذيرات الجماعية

كان أئمة الدعوة على منهج علمي قائم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لذا كلما خرج كتاب مخالف سارعوا إلى التحذير منه. والناظر في تحذيراتهم يرى تعددها على كتاب واحد بل ربما صُنف أكثر من سبعة مؤلفات كلها في التحذير من كتاب واحد كما في التحذير من كتب ابن جرجيس وغيره.

---

(١) الردّ على شبهات المستعينين بغير الله ص٢١

(٢) انظر: الفواكه العذاب ص ٢٧، وجهود علماء الدعوة السلفية في نجد ص ٤٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وفي نهاية هذا البحث أضع بعضاً من نتائج الدراسة منها:

١- كثرة كتابات أئمة الدعوة فيما يتعلق بالرد على الكتب المخالفة.

٢- تمّ في هذا البحث رصد عدد من المصنفات التي كتبت نقداً لبعض الكتب المخالفة.

٣- أن التحذير من مخالف الحق أمر واجب، مع من يُظن أنه أخطأ.

٤- سار أئمة الدعوة على منهج رشيد في موقفهم من الكتب المخالفة، وهو التحذير من كتب أهل البدع بعامة، والحث على قراءة كتب أهل السنّة والاعتقاد السليم.

٥- أن جل تصانيف أئمة الدعوة شملت تحذيرات من كتب مخالفة .

٦- أن العديد من أئمة الدعوة قد خصصوا مؤلفات في الرد والتحذير من مصنفات مخالفة .

٧- أن بعض العامة حرصوا على سلامة عقيدتهم فتوجهوا بسؤال أهل العلم واستفتاءهم عن بعض المؤلفات .

٨- أن أئمة الدعوة حذروا من الكتب المخالفة حتى في قصائدهم فكتب العديد منهم عشرات الأبيات في ذلك .

٩- أن من أهم مقاصد أئمة الدعوة في تحذيرهم من بعض الكتب المخالفة هو الدعوة إلى الله تعالى، وإظهار الحق للناس .

١٠- أن من أبرز خصائص تحذيرات أئمة الدعوة من الكتب المخالفة هي:التثبت في النقل، ومراعاة الأولويات في التحذير، والمجادلة بالتي هي أحسن .

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن سحمان تاريخ حياته وعلمه وتحقيق شعره، محمد بن عمر العقيل أبوعبدالرحمن الظاهري، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٧هـ

٢- الأسنة الحداد في ردّ شبهات علوي الحداد، سليمان بن سحمان، الطبعة المصطفوية في بمبي بالهند، ط١ ، ١٣٧٦هـ .

٣- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٨، ١٩٨٩م

٤- أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، عبدالله بن عبدالرحمن المعلمي، مؤسسة الفرقان، جدة، ط١ ، ١٤٢١هـ

٥- أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران، وليد الأعظمي، مكتبة الرقيم، بغداد، ط١ ، ٢٠٠١م .

٦- إمام العصر الشيخ ابن باز، الدكتور ناصر الزهراني، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٧- إيضاح المحجة في الردّ على صاحب طنجة، مؤسسة النور للطباعة، الرياض، ط١

٨- البراهين الإسلامية في ردّ الشبة الفارسية، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، تحقيق محمد العارف الأرومي، مكتبة الهداية، الرياض، ط ١ ، ١٤١٠هـ .

٩- تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد الغزوات، حسين بن أبي بكر بن غنام، دار الشروق، بيروت، ط ٤ ، ١٤١٥هـ.

١٠- جهود علماء الدعوة السلفية في نجد في الرد على المخالفين من بداية القرن الثالث عشر إلى منتصف القرن الرابع عشر، عبدالهادي الخليف، ط ١ .

١١- الحياة العلمية منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، د.مي بنت عبدالعزيز العيسى، إصدار دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط ١ ، ١٤١٧هـ

١٢- الحياة العلمية وسط الجزيرة العربية د.أحمد بن عبدالعزيز البسام، نشر دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط ١ ، ١٤٢٥هـ.

١٣- خطبة الحاجة، محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤٠٠هـ .

١٤- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع عبدالرحمن بن قاسم، مطابع شركة المدينة، جدة، ط ٢ ، ١٣٨٨هـ.

١٥- دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب عرض ونقض د.عبدالعزيز العبداللطيف، نشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط ١ ، ١٤٢٧هـ

١٦- الرد على شبهات المستغيثين بغير الله، أحمد بن عيسى، عناية عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤١١هـ .

١٧- الرد على المخالف من أصول الإسلام، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار الهجرة، الخبر، ط ١، ١٤١١هـ .

١٨- الردّ القويم على ملحد القصيم، عبدالله بن علي بن يابس، طبع في مطبعة الإمام، مصر، ط ١ ، ١٩٤٧م

١٩- سنن أبي داود، دار الفكر، بيروت، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢٠- سنن الترمذي في سننه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.

٢١- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـ

٢٢- السيف المسلول على عابد الرسول، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ط٣ ، ١٤٢٥هـ.

٢٣- الشيخ سليمان بن سحمان وطريقته في تقرير العقيدة، محمد بن حمود الفوزان، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ ، ١٤٢٠هـ .

٢٤- الشيخ عبدالرحمن بن حسن وطريقته في تقرير العقيدة، خالد بن عبدالعزيز الغنيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١ ، ١٤١٨هـ .

٢٥- صحيح مسلم ،مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبوالحسين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٦- الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية، سليمان بن سحمان، دار العاصمة، الرياض، ط ١ ، ١٤٠٩هـ ، تحقيق د.عبدالسلام برجس .

٢٧- الضياء الشارق في ردّ شبهات المذق المارق، سليمان بن سحمان، الطبعة المصطفوية، بمبي.

٢٨- عبدالله القصيمي وجهة نظر أخرى، سليمان بن صالح الخراشي، دار روافد، الرياض، ط ١، ١٤٢٩هـ .

٢٩- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ

٣٠- عيون الرسائل والأجوبة عن المسائل، عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ، تحقيق حسين محمد بوا.

٣١- الفتاوى السعدية، مكتبة المعارف، الرياض، ط ٢، ١٤٠٢هـ

٣٢- فتاوى الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، جمع إبراهيم الحمدان، دار المنهاج، الرياض، ط ١، ١٤٣٠هـ.

٣٣- فتاوى عن الكتب، عبدالإله بن عثمان الشايع، دار الصميعي، الرياض، ط ١، ١٤٢٣هـ.

٣٤- فتاوى نور على الدرب، عبدالعزيز بن باز، نشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط ١، ١٤٢٩هـ

٣٥- فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، جمع محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ط ١، ١٣٩٩هـ.

٣٦- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط ١، ١٣٨٣هـ

٣٧- فتح المنان في نقض شبه الضال دحلان، زيد بن محمد السليمان، تحقيق عبدالله بن زيد المسلم، دار التوحيد، الرياض، ط ١، ١٤٢٦هـ.

٣٨- الفرق بين الفرق، عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

٣٩- الفرق بين النصيحة والتعيير، عبدالرحمن بن رجب الحنبلي أبوالفرج، المكتبة القيمة، القاهرة، ط ٢، تحقيق نجم عبدالرحمن خلف.

٤٠- الفواكه العذاب في الردّ على من لم يحكّم السنّة والكتاب، حمد بن ناصر بن معمر، تحقيق عبدالسلام برجس آل عبدالكريم، دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٤٠٧هـ

٤١- القول البليغ في الرد على جماعة التبليغ، حمود بن عبدالله التويجري، دار الصميعي، الرياض، ط ٢، ١٤١٨هـ

٤٢- القول الفصل النفيس في الردّ على المفتري داود بن جرجيس، عبدالرحمن بن حسن، دار الهداية، الرياض، ط ٢، ١٤٠٥هـ.

٤٣- كتب حذر منها العلماء، مشهور بن حسن سلمان، دار الصميعي، الرياض، ط ١، ١٤١٥ه

٤٤- كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام، سليمان بن سحمان، مطبعة الرياض.

٤٥- كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس، عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، تحقيق عبدالعزيز الزير، دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٤١٥هـ.

٤٦- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ط ٢، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي.

٤٧- مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، دار العاصمة، الرياض، ط ٢، ١٤٠٩هـ.

٤٨- مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٣٨٦هـ

٤٩- مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دار اليمامة، الرياض، ط١٣٩٢، ١هـ.

٥٠- مصباح الظلام في الردّ على من كذب على الشيخ الإمام، عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، عناية إسماعيل بن عتيق، دار الهداية، الرياض.

٥١- معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، عبدالعزيز بن سعود البابطين وآخرون، مؤسسة البابطين، الرياض، ط١، ١٤٢٢

٥٢- معجم البلدان، ياقوت بن عبدالله الحموي أبوعبدالله، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٥٣- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٩٦٦م.

٥٤- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، دار الدعوة، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ تحقيق: مجمع اللغة العربية.

٥٥- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري أبوالحسن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، تحقيق هلموت ريتر.

٥٦- من أعلام الإسلام الشيخ عبدالله بن علي بن يابس، تأليف عبدالله بن محمد اليابس، ط١، ١٤٢٦هـ

٥٧- منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس، عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، دار الهداية، الرياض، ط٢، ١٤٠٧هـ

٥٨- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦، تحقيق: د.محمد رشاد سالم.

٥٩- منهج التيسير المعاصر دراسة تحليلية، عبدالله بن إبراهيم الطويل، دار الفضيلة، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ.

٦٠- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إصدار دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف د. مانع الجهني، الرياض، ط ٤، ١٤١٨هـ.